

باريس في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2019

اعتقال باحثان فرنسيان في إيران

أخذت يومية *"الفيجارو"* على عاتقها مسؤولية نشر خبر اعتقال الباحث رولان مارشال في إيران، والذي كنا قد أثرنا كتمانته تماشيا مع توصية وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، بعدما كانت بعض شبكات التواصل الاجتماعي الإيرانية قد أعلنت منتصف يوليو/تموز خبر اعتقال فاريبا عدلخاه. وبمجرد إبلاغنا السلطات الفرنسية بالأمر يوم 25 يونيو/حزيران، تجندت مباشرة وعلى أعلى مستوى، من أجل إطلاق سراح زملائنا، وقد بدى لها أنه من المستحسن عدم إشاعة الخبر تفاديا لأية مزايدات من حول هذه المسألة في طهران.

وكنا نشاطرها أيضا نفس الموقف آنذاك وذلك انطلاقا من تجارب زملاء أجنب تعرضوا لنفس المشكل، والتي أظهرت أن التعبئة الإعلامية "الغربية" كانت إما عديمة الجدوى، أو أسوء من ذلك، ذات مفعول معاكس قد يتسبب في تدهور ظروف احتجاج وحبس المعتقلين العلميين وإطالة أفق الإفراج عنهم. يبدو أن تاريخ الاعتقال المتزامن لفاريبا عدلخاه ورولان مارشال يرجع إلى يوم 5 يونيو/حزيران. وقد واصلت السلطات الفرنسية جهودها طوال الصيف. ولم تنجح بتمكن سوى رولان مارشال من الحماية القنصلية دون فاريبا عدلخاه، حيث إن الحكومة الإيرانية لا تعترف للباحثة بجنسيتها الفرنسية. وتجدر الإشارة إلى أن زميلينا يتمتعان بمؤازرة محامي وما زالوا إلى اليوم يخضعان للاستنطاق داخل الجناح التابع للحرس الثوري داخل سجن إيفين.

لا نود إصدار أي تعليق على ما تحدثت عنه *"الفيجارو"* بخصوص مفاوضات محتملة بين باريس وطهران بشأن فاريبا عدلخاه ورولان مارشال، إذ ليست لدينا أية معلومة مؤكدة تفيد بصحة هذا الأمر.

نذكر أن اعتقالات الباحثين والأكاديميين الأجانب قد تزايدت في الآونة الأخيرة، وأن ما تتعرض له فاريبا عدلخاه ورولان مارشال ليس حالة معزولة. فحسب علمنا، عدة جامعيين إيرانيين يوجدون حاليا رهن الاعتقال لأسباب سياسية، تحت ذرائع واهية.

في الوقت الذي نتضامن فيه مع زميلانا، نود أن نعرب عن شكرنا وامتناننا للدبلوماسيين والمسؤولين الفرنسيين على كل ما بذلوه من مساع يقتضيهما التكتّم والحزم.

لا يوجد مبرر لحبس فاريبا عدلخاه ورولان مارشال. ذلك أن أنشطة هذين الأخيرين هي أكاديمية بحثية، وليس لهما أي صلة بأي جهاز استخباراتي على الإطلاق، ولا يزاولان أي نشاط سياسي في إيران. كل ادعاء أو زعم يروم ربط هاذين الباحثين/الزميلين في عمليات التجسس أو زعزعة الاستقرار لن تكون له أي مصداقية، بل إنه سيشكل مبعثا للتندر وللضحك لكل من يعرف خط مسارهما المهني والشخصي لو لم يتعلق الأمر هنا تحديدا بحريتهما وبسلامتهما الصحية والبدنية. الحقيقة المرة هي أن الحرس الثوري يعتبرهما رهينتين يساوم/يقايض من خلالهما حول أشياء نجهلها وليست للباحثين أية علاقة بها، وذلك في إطار لعبة سياسية مرتبطة بالسياق الإقليمي الذي أنشأته إدارة ترامب في خضم عملية استعراض القوة بينها وبين إيران.

وإذ تسجل الازدراء التي أبدته سلطات طهران حيال الحرية الأكاديمية والعلمية، والخطر الذي يواجهه الأكاديميون الذين يتوجهون إلى إيران، فإن الشبكة الأوروبية لتحليل الجمعيات السياسية تدعو المؤسسات العلمية والأكاديمية إلى الوقف الفوري لجميع أشكال التعاون مع هذا البلد، باستثناء الترحيب بالطلبة الإيرانيين، و تعبر عن تضامنها الأخوي مع الأساتذة والباحثين الإيرانيين الذين يواجهون تعسف جهاز الأمن في الجمهورية الإسلامية.